الفصل الرابع

موقف أنيس شوروش وزكريا بطرس من نزول القرآن على النبي ﷺ والرد عليهما.

تمهيد:

قد يسأل سائل ما علاقة القرآن الكريم بموضوع هذه الدراسة التي تتناول موقف النصارى المعاصرين من نبي الإسلام محمد ﷺ؟.

فالجواب: إن هناك علاقة وثيقة بين القرآن الكريم وموقف علماء النصارى المعاصرين منه، ذلك أنهم يحاولون جاهدين إبطال القرآن الكريم، وهو المعجزة الكبرى الدالة على نبوة محمد ﷺ الباقية إلى يوم القيامة، وإبطال القرآن يعني إبطال نبوة محمد ﷺ من أساسها.

ولذلك نجدهم يركزون على الادعاء بأن القرآن الكريم من عند محمد ﷺ وليس وحيا من عند الله، بل وحي من الشيطان، وأن الذي كان يأتيه في غار حراء شيطان، وأن الرسول ﷺ مدح آلهة قريش في قصة الغرانيق.

ولم يكتف أنيس شوروش بهذا، بل ادعى النبوة واختلق قرآنا جديدا سماه الفرقان الحق؛ ليضاهي به القرآن الكريم الذي نزل على محمد ﷺ مدعيا أن الفرقان الحق وحي نزل على أنيس شوروش من عند الله، وأن القرآن الكريم الذي جاء به محمد ﷺ ليس من عند الله، بل هو من عند محمد ﷺ. وهذا ما سيتم بيانه في هذا الفصل على النحو الآتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأول

موقفهما من الوحي والإدعاء ببشرية القرآن والرد عليهما.

المطلب الأول: شبهة اعتراف النبي ﷺ بأن الذي ظهر له في غار حراء شيطان.

يستدل زكريا بطرس على هذه الشبهة بما جاء في كتاب السيرة الحلبية من أن رسول الله قال لخديجة: "إني لأخشى الذي كان يناديني تابعاً من الجن، وأخشى أن يكون بي جنون"[٥٨١].

الردّ على هذه الشبهة:

يلجأ زكريا بطرس كعادته إلى التدليس والتزوير في إخفاء الحقائق، ولهذا سيكون الرد على هذه الشبهة من خلال الكتاب نفسه الذي استدل به القمص زكريا بطرس فالرواية فيه أن رسول الله قال: "يَا خَدِيجَةُ، وَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الأَصْنَامِ شَيْئًا قَطّ، وَلَا الْكُهَّانَ وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا [أي: فيكون الذي يناديني تابعاً من الجن]"[٥٨٢]. فجملة: [فيكون الذي ينادي تابعا من الجن] ليست من قول النبي ﷺ بل هي جملة تفسيرية أضافها الحلبي لما ورد في الرواية؛ لتوضيح المعنى الذي ظن أنه غير واضح

٥٨١- لقد تكلم زكريا بطرس عن هذه الشبهة في الحلقة ٧٣ من برنامج أسئلة على الإيمان، وبعنوان: من الذي ظهر لمحمد في غار حراء. والحلقة ١٩ من برنامج حوار الحق د/٤٧. وكرره في الحقلة ٦١ من برنامج حوار الحق لسنة٢٠٠٨م. وفي سؤال جري، الحلقة الأولى من: هل القرآن كلام الله؟ د/ ١٧. وينظر: الحلبي، علي بن برهان الدين(ت١٠٤٤هـ). ١٤٠٠هـ. السيرة الحلبية. بيروت: دار المعرفة. ج١. ص٣٨٠.

٥٨٢- الحلبي. السيرة الحلبية. المصدر السابق. ج١. ص٣٨٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لكن زكريا بطرس تلقف هذه الجملة التفسيرية، جاهلا إياها من قول النبي ﷺ ليستدل بها على إثبات شبهة أن الذي كان يظهر للنبي ﷺ في غار حراء هو شيطان.

وإذا كان الأمر كذلك، فلا حجة لما يدعيه زكريا بطرس من أن النبي ﷺ اعترف بأن الذي كان يناديه شيطان، بل هناك من الروايات الصحيحة التي تثبت أن الذي رءاه النبي ﷺ في غار حراء هو جبريل عليه السلام لكن زكريا بطرس تجاهل هذه الروايات رغم شهرتها. فقد جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، عن ابن عباس: "يَا خَدِيجَةُ، وَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الأَصْنَامِ شَيْئًا قَطّ، وَلا الْكُهَّانَ، وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِناً. قَالَتْ: كَلَّا يَا ابْنَ عَمِّ، لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ أبداً؛ إنك لتصل الرحم وتَصْدُقُ الحديثَ، وتؤدي الأمانةَ، وإن خُلُقَك لكريمٌ، ثم انطلقت إلى ورقةَ بنِ نوفلَ -وهي أول مرة أتته- فأخبرته ما أخبرها به رسولُ اللهِ ﷺ فقال ورقةُ: واللهِ، إن ابنَ عَمِّكِ لصادقٌ، وإن هذا لبدءُ نبوةٍ، وإنه ليأتيه الناموسُ الأكبرُ، فمُرِيه أن لا يجعل في نفسه إلا خيراً"[٥٨٣].

ويؤكد هذا المعنى ما جاء في المصدر نفسه: "يا خديجة، إني أرى ضوءاً، وأسمع صوتاً، لقد خشيت أن أكون كاهناً، فقالت: إن الله لا يفعل بك ذلك، يا ابن عبد الله إنك تَصْدُقُ الحديثَ وتُؤَدِّي الأمانةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ"[٥٨٤].

وما أدري ماذا سيقول زكريا بطرس عما ورد في الطبقات الكبرى أيضا عن ابن عباس: "فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ -وَهُوَ بِأَجْيَادٍ- إِذْ رَأَى مَلَكًا وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ

٥٨٣- ابن سعد. الطبقات. مصدر سبق ذكره. ج١، ص١٩٥. ح٤٦٤.

٥٨٤- المصدر نفسه وكذا الجزء والصفحة. ح٤٦٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عَلَى الْأُخْرَى فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَصِيحُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، فَذُعِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ يَرَاهُ كُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعَ سَرِيعًا إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا خَبَرَهُ"[٥٨٥].

ويمكن القول بأنه من خلال الأدلة التي تم تناولها في هذا البحث فإن زكريا بطرس كان يلجأ إلى روايات ضعيفة وملفقة في إثبات شبهته بأن الذي ظهر للنبي ﷺ في غار حِرَاء شيطان، وفي الوقت نفسه كان يتجاهل كل الأدلة التي تؤكد أن الذي رءاه النبي ﷺ في غار حراء كان ملكاً، وليس شيطاناً. ذلك أن كثيرا من الآيات القرآنية تؤكد أن الذي كان ينزل بالوحي والقرآن هو جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾[٥٨٦]. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٥٨٧]. ومن ناحية أخري، فكيف يَتَّبِعُ النبيُّ ﷺ الشيطانَ، وهو الذي يحذر أصحابه منه في القرآن والسنة المطهرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٥٨٨]. وقد جاء في السنة كما ورد في مسند أحمد: قال: أبو بكر -رضي الله عنه-: يا رسول الله، قل

٥٨٥- ابن سعد. الطبقات. سبق ذكره. ج١.ح٤٦٤.

٥٨٦- سورة البقرة ٢. الآيات ٩٧-٩٩.

٥٨٧- سورة الشعراء ٢٦. الآيات ١٩٢-١٩٥.

٥٨٨- سورة فاطر ٣٥. الآية ٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لي شيئاً أقوله إذا أصبحتُ، وإذا أمسيت، قال: "قل: اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان"[٥٨٩]. أفبعد هذه الأدلة يكون الذي ظهر للنبي ﷺ أيها القمص زكريا بطرس في الغار شيطان؟! إنه في خيالك فقط، ذلك الخيال الذي سَخَّرَ كرهه الشديد للإسلام وأهله؛ لتبديل الحقيقة وجعل ما رءاه النبي ﷺ في غار حراء شيطاناً، لكن الحقيقة تبقى كما هي؛ فالذي ظهر للنبي ﷺ في حراء كان ملكاً اسمه جبريل، وليس شيطانا وبذلك تبطل هذه الشبهة.

المطلب الثاني: شبهة أن القرآن ليس وحياً من الله بل وحيٌ من الشيطان.

يقيم القسيس أنيس شوروش هذه الشبهة على أساس أنه أُنزل إليه في كتابه المزعوم (الفرقان الحق) أن القرآن الذي أنزلَ على محمد ليس وحيا من عند الله، بل وحي من عند الشيطان، يقول في كتابه الفرقان الحق: «تَنَزَّلُ الشياطينُ على كُلِّ أفّاكٍ أثيم، يُلقونَ السمعَ ويَأفِكونَ ويُخادِعونَ أولياءَهم، ويوحونَ إليهم الكفْرَ باسْمِنا، وما أوْحَيْنا كُفْراً إنْ هو إلاّ إفْكُ المفْتَرين»[٥٩٠]. وفي موضع آخر يقول: «وهكذا نُوحي الشياطينَ لرُسُلها وحْياً إفكاً وقولاً فَرِّياً»[٥٩١]. ويقول أيضاً: وإذ قالَ الشيطانُ "إنّي اصطفيْتُك على الناسِ برسالاتي ووحْيي

٥٨٩- ابن حنبل. المسند. مصدر سبق ذكره. ج١.ح٥١، ٦٣. ج٢. ح٦٨٥١. وقال شعيب الأرنؤوط: أسناده صحيح.

٥٩٠- الفرقان الحق. سورة الماكرين. المقطع ١٥. ص١٩٢.

٥٩١- الفرقان. سورة إقرأ. المقطع ١٣. ص٣٠٨. والسورة بأكملها مخصصة لمهاجمة القرآن ونفي أن يكون وحياً من الله بل وحياً من الشيطان.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فخُذْ ما آتيتُكَ، واذكُرْ نِعمتي عَليْكَ، واقْنُتْ شُكْراً"، فَسَأُنزل عليكَ مِثلَمَا أُنزلَ على الأوّلينَ وَحْياً ذِكْراً»[٥٩٢].

الرد على هذه الشبهة:

في البداية، لابد من بيان كيف أن أنيس شوروش اقتبس هذا الكلام من القرآن الكريم، ثم بدل فيه وعدل وغير، مقتديا بما كان يفعله أسلافه في الكفر -وبخاصة جده مسيلمة الكذاب- ففي النص الأول أخذ شوروش المعنى من القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ في قول الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾[٥٩٣].

لقد نزلت هذه الآيات في سياق الرد على إشاعات الكفار عن القرآن، فقد كانوا يزعمون أن القرآن من وحي الشيطان للرسول ﷺ فيخبرهم الله أن الشياطين لا تتنزل على رسوله ﷺ وإنما تتنزل على كُل كذاب، أفاك، أثيم. وقد أخذ أنيس شوروش المعنى القرآني ووجهه إلى رسول الله محمد ﷺ وزعم أنّ الشياطين تنزلت عليه، وأوحت إليه الكفر -أي أن القرآن كفر وإفك وافتراء، وليس بكلام الله-

---

٥٩٢- الفرقان الحق. سورة الغرانيق. المقطع ٩-١٠. ص١١١- ١١٢. وننوه هنا إلى أن هذه الشبهة قد أثارها زكريا بطرس في عدة حلقات له منها: الحلقة ٦٢ من برنامج أسئلة على الإيمان، تحت عنوان: علاقة محمد ﷺ بالجن والشيطان. والحلقة ٦٣ من نفس البرنامج تحت عنوان: قضاء محمد ليلة كاملة مع الجن. والحلقة ٧٤ من برنامج أسئلة على الإيمان، تحت عنوان: هل كان محمد رسول من الله أم رسول من الشيطان.

٥٩٣- سورة الشعراء ٢٦. الآيات ٢٢١- ٢٢٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وإذا أخذنا في الاعتبار أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإن الآية القرآنية التي اقتبس منها أنيس شوروش، وزاد عليها في وَصْفَهُ للرسول ﷺ بأن الشياطين تتنزل عليه، تنطبق على أنيس شوروش شخصيا تمام الانطباق؛ فهو: أفاك، أثيم، كذاب، تتنزل عليه الشياطين فعلا -حسب نبوءة القرآن منذ ما يزيد عن ١٤٠٠ سنة-. لأنه قول الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ في الآية السابقة له دلالة عظيمة في هذا المقام. فعليكم -أيها المسلمين في كل زمان مكان- أن تعوا هذه النبوءة وأن تعطوا أنيس شوروش حقه، لا تبخسوا منه شيئا، وأن تسموه باسمه الحقيقي: مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ الْمُعَاصِرُ؛ فهو يستحقه بامتياز.

أما في النص الثاني: فيزعم أنيس شوروش أن الشيطان يخاطب رسولنا محمداً ﷺ ويخبره أنه اصطفاه على الناس، وأنزل عليه الوحي الشيطاني، ويأمره أن يأخذ هذا الوحي منه. والذي فعله هنا أنه أخذ آيةً من سورة الأعراف، في سياق قصة موسى عليه السلام يخبره الله فيها أنه اصطفاه واختاره، ويأمُرُهُ أن يأخذ الوحي ويشكُره على ذلك. وهي قوله ﷻ: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٥٩٤].

وقد أخذ أنيس شوروش الآية، فعدل فيها محرفا القرآن -حسب هواه- ثم حوَّلها من كونها ثناءً من الله على موسى عليه السلام لتكون إدانة لمحمد ﷺ ولتكون خطاباً من الشيطان

٥٩٤- سورة الأعراف ٧. الآية ١٤٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

له، وهذا تدليس لا يخفى على مسلم ولا كافر منصف، ذلك أنه لا خلاف في أن القرآن نزل من عند الله تعالى بواسطة جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ بأمر الله، وأنه كان يَنزل به جبريل ﷺ شيئا فشيئا على مدى ثلاث وعشرين، وبهذا تبطل هذه الشبهة.

المطلب الثالث: شبهة كون القرآن من عند محمد ﷺ.

تقوم هذه الشبهة على أساس أن القرآن لم يكن من عند الله تعالى، بل هو من عند محمد ﷺ وأعانه عليه قوم آخرون مثل: بحيرى الراهب[٥٩٥] المتوفى قبل البعثة، وورقة بن نوفل (ت ١٢ ق. هـ) وأمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ) وامرئ القيس (ت ٢٥ هـ) وغيرهم[٥٩٦].

الرد على هذه الشبهة:

يرى المطيري[٥٩٧]: أن هذا الطعن من أقدم الطعون، وقد ذكره القرآن وفنده؛ كما في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾[٥٩٨]. وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا

٥٩٥- برنامج في الصميم الحلقة ١٣.

٥٩٦- زكريا بطرس. الحلقة العاشرة. والحلقة الحادية عشرة من حلقات (في الصميم). والحاج، ساسي سالم. ١٩٩٧م. الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. ليبيا – طرابلس: الجامعة المفتوحة. ط٣.ج١. صفحات٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٥.

٥٩٧- المطيري، عبدالمحسن بن زيد. دعاوي الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها. دار البشائر الإسلامية. ص١٨٠. وما بعدها. وساسي الحاج. الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. مصدر سبق ذكره. ج١. ص٣٢٩-٣٤٥.

٥٩٨- سورة الفرقان ٢٥. الآية ٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٥٩٩]؛ أي أنك مُتقوِّلٌ على الله تعالى[٦٠٠].

وقد فَصَّل الله تعالى إبطال هذه الشبهة في قوله: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٦٠١].

ويرى ابن كثير: أن في هذا بيانا لإعجاز القرآن، وأنه لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله، ولا بعشر سور، ولا بسورة من واحدة؛ لأنه بفصاحته وبلاغته ووَجازته وحَلاوته واشتماله على المعاني العزيزة النافعة في الدنيا والآخرة، لا يكون إلا من عند الله، الذي لا يشبهه شيء في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله وأقواله؛ فكلامه لا يشبه كلام المخلوقين؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[٦٠٢] أي: مثل هذا القرآن لا يكون إلا من عند الله، ولا يشبه هذا كلام البشر، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٦٠٣] أي: من الكتب المتقدمة، ومهيمنا عليها ومبينا لما وقع فيها من التحريف والتأويل والتبديل. وقال تعالى: ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٦٠٤] أي: وبيان الأحكام والحلال والحرام، بيانًا شافيًا كافيًا حقًا، لا مِرْية فيه من الله رب العالمين، وقد جاء في الحديث: عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال:

٥٩٩- سورة النحل ١٦. الآية ١٠١.

٦٠٠- البيضاوي. تفسير البيضاوي. مصدر سبق ذكره. ج٣. ص١٩١

٦٠١- سورة يونس ١٠. الآية ٣٧.

٦٠٢- سورة يونس ١٠. الآية ٣٧.

٦٠٣- سورة يونس ١٠. الآية ٣٧.

٦٠٤- سورة يونس ١٠. الآية ٣٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

"كِتَابُ اللَّهِ فيه: نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ"[٦٠٥] أي: خَبَرُ ما سبق وما سيأتي، وحكم ما بين الناس بالشرع الذي يحبه الله ويرضاه[٦٠٦].

ويعلق المطيري على ذلك: بأنه ما كان لبشر أن يفتريَ كلاما وينسبه إلى الله ويُضل به الملايين من الناس، دون أن يعاقبه الله بأشد العقوبات، قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٦٠٧]. وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٦٠٨][٦٠٩]. وقد أشار الله تعالى إلى عدم تناقض القرآن، فقال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[٦١٠]. يقول ابن جرير الطبري في تفسير ذلك: "أفلا يتدبر المبتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله فيعلموا حجّة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به -من التنزيل- من عند ربهم لاتّساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضًا؛ بالتصديق وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن

٦٠٥- أخرجه الدارمي، عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الفضل(ت٢٥٥هـ). ١٤٠٧هـ. السنن. تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي. والأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد. بيروت: دار الكتاب العربي. ط١. ج٢. ح٣٣٣٢. وقال حسين أسد: إسناده حسن. والطبراني. المعجم الكبير. مصدر سبق ذكره. ج٢٠. ص٨٤.

٦٠٦- ابن كثير. التفسير. مصدر سبق ذكره. ج٤. ص٢٦٩.

٦٠٧- سورة الحاقة ٦٩. الآيات ٤٣-٤٧.

٦٠٨- سورة الأحقاف ٤٦. الآية ٨.

٦٠٩- المطيري، عبدالمحسن. دعاوى الطاعنين في القرآن. مصدر سبق ذكره. ص١٦٦.

٦١٠- سورة النساء ٤. الآية ٨٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فساد بعض"[٦١١]. ويقول القرطبي: "إنه ليس من متكلم يتكلم كلاماً كثيراً إلا وجد في كلامه اختلافاً كثيراً، إما في الوصف واللفظ؛ وإما في جودة المعنى وإما في التناقض، وإما في الكذب. فأنزل الله -عز وجل- القرآن وأمرهم بتدبره؛ لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف، ولا ردا له في معنى، ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرون"[٦١٢]. ومن ضمن ادعائهم أن القرآن من النبي ﷺ وليس من عند الله قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦١٣]. يقول ابن كثير: يخبر تعالى عن تعنّت الكفار من مشركي قريش الجاحدين الحقّ، المعرضين عنه، إنهم إذا قرأ عليهم الرسول ﷺ كتاب الله وحُجَجه الواضحة قالوا له: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾[٦١٤] أي: رد هذا، وجئنا بغيره من نمط آخر، أو﴿بَدِّلْهُ﴾ إلى وضع آخر.

يقول لنبيه: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾[٦١٥] أي: ليس هذا إلي إنما أنا عبد مأمور، ورسول مبلّغ عن الله: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ

٦١١- ابن جرير الطبري. جامع البيان. مصدر سبق ذكره. المجلد:٤. ج٥. ح٧٨٩٦.

٦١٢- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. مصدر سبق ذكره.ج٥. ص٢٩٠.

٦١٣- سورة يونس ١٠. الآيتان ١٥-١٦.

٦١٤- سورة يونس ١٠. الآية ١٥.

٦١٥- سورة يونس ١٠. الآية ١٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٦١٦]. ثم قال محتجا عليهم في صحة ما جاءهم به: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾[٦١٧] أي: هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته، والدليل على أني لست أتقوله من عندي ولا افتريته، أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت بينكم إلى حين بعثني الله -عز وجل- لا تنتقدون علي شيء تَغمصوني به؛ ولهذا قال: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[٦١٨] أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل؟. ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان ومن معه، فيما سأله من صفة النبي ﷺ قال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان: فقلت: لا؛ وقد كان أبو سفيان إذ ذاك رأس الكفرة وزعيم المشركين، ومع هذا اعترف بالحق. وَالفَضْلُ ما شَهدَتْ به الأعداءُ. فقال له هرقل: فقد أعرف أنه لم يكن ليدَعَ الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وقال جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة: بعث الله فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته، وقد كانت مدة مقامه ﷺ بين أظهرنا قبل النبوة أربعين سنة[٦١٩].

أما ما يخص الادعاء بأن النبي ﷺ أخذ القرآن عن بحيرى الراهب، وورقة بن نوفل وأمية بن أبي الصلت، وامرئ القيس وغيرهم، فيرد صاحب كتاب تنزيه القرآن الكريم[٦٢٠]:

٦١٦- سورة يونس ١٠. الآية ١٥.

٦١٧- سورة يونس ١٠. الآية ١٦

٦١٨- سورة يونس ١٠. الآية ١٦.

٦١٩- ابن كثير. التفسير. مصدر سبق ذكره. ج٤. ص٢٥٣/٢٥٤.

٦٢٠- السقار. تنزيه القرآن الكريم عن دعاوي المبطلين. مصدر سبق ذكره. ص٧٧-٧٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أنه لو افترضنا أن القرآن وافق في أربع آيات معاني مذكورة في شعر امرئ القيس أو غيره. فماذا عن بقية آيات القرآن التي جاوزت الستة آلاف، هل يعجز من ألف هذه الآلاف عن مثل هذه الآيات الأربع؟

إن التماثل في بعض الألفاظ أو الأساليب في التعبير لا يعني النقل على كل حال بل إن وقوع التماثل في أساليب البيان أمر بدهي؛ فقد جاء القرآن على نسقٍ تَعْهَدُهُ العرب في كلامها، فلا يكون مستغرباً أن يشابه ما عهدوه من أمثلة واستعارات وغيرها من ضروب البلاغة؛ لأنه نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٦٢١]. ولو كان النبي ﷺ يقتبس من أشعار امرئ القيس، أو غيره فلماذا سكتت عنه قريش؟ وهو الذي يتحداها أن تأتي بمثل القرآن أو بعضه، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾[٦٢٢].

خلاصة القول:

أ- تبرؤ محمد ﷺ من نسبة القرآن إليه لا يحتاج إلى بينة، بل هو إقرار يجب أن يأخذ به الصاحب والعدوُّ.

ب- لو كان القرآن من تأليف النبي ﷺ لاستطاع العرب أن يأتوا بمثله؛ لحرصهم الشديد على معارضته، ولتحدي النبي ﷺ لهم دائما، ومع هذا لم يستطيعوا معارضته ولا يقال: إن النبي ﷺ بلغ من العبقرية مبلغا، بحيث لم يستطع أحد أن يأتي بمثل ما قال؛ لأنه يمكن للمخالفين أن يجتمعوا فيؤلفوا قرآنا لأن الجماعة تبدع وتبتكر أكثر من الفرد؛ فلو

٦٢١- سورة الشعراء ٢٦. الآية ١٩٥.

٦٢٢- سورة يونس ١٠. الآية ٣٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

اجتمع مجموعة أشخاص لتأليف قصة لكانت في جمالها وقوتها أفضل بمراحل من تأليف شخص واحد؛ وذلك يعني: إذا كان آحاد المشركين لم يستطيعوا معارضة القرآن فلماذا لم يجتمعوا لمعارضته؟ لكن القرآن أخبرنا أنه لو اجتمعت قريش والعرب وأهل الأرض قاطبة بل والجن ما كانوا لهم أن يأتوا بمثل آية منه، قال تعالى: ﴿قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٦٢٣].

ج- العجيب في الأمر أن يتكلم في هذه الشبهة الفرد الواحد بأكثرِ من دعوة واحدةٍ، فمثلا زكريا بطرس يقول في حلقة واحدة: إن الذي علَّم رسول الله القرآن ﷺ هو بحيرى الراهب، وأن القرآن تُرجم من وثيقة عُثر عليها عند بعض الباحثين، وتناولها بالدارسة مائة وأربعون موقعا، ويمسكها في يده ويتلو منها وفي الحلقة ذاتها يقول: إن هناك آخرين كانوا يعلِّمونه، وكان يتردد عليهم[٦٢٤].

وفي حلقة أخرى يتكلم عن أن رسول الله ﷺ جاء ووجد الدين جاهزا فيما يسمى: (الحنيفية) ثم نسب تعاليمه لنفسه، وأنه يُقلد أحدَ أفراد هذه الحركة تماما، وهو أمية بن أبي الصلت -الذي تعلم عن النصارى-[٦٢٥]. وهذا يبين لنا أن عقلية زكريا بطرس -ومن على شاكلته- لم تأت بجديد في المسألة، بل تَجْتَرُّ كلاما قيل منذ نزول القرآن؛ فهي تبحثُ عن شيء تطفئ به نور الله، وتَشغل به المسلمين عن دينهم فلا جود لجديد أصلا، بل توجد

٦٢٣- سورة الإسراء ١٧. الآية ٨٨.

٦٢٤- الحلقة الحادية عشرة من حلقات (في الصميم).

٦٢٥- الحلقة العاشرة من حلقات (في الصميم).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عقول تجتر الشبهات الْمُبْطَلَة من قديم، وبهذا تبطل شبهة كون القرآن من عند محمد ﷺ وأعانه عليه قوم آخرون.

المطلب الرابع: موقفهما من قصة الغرانيق والرد عليهما[٦٢٦].

تقوم هذه الشبهة على أساس ما يرويه بعض المفسرين وتلقفه منهم بعض أعداء الإسلام من أن النبي ﷺ لما أنزل الله عليه سورة النجم قرأها حتى بلغ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾[٦٢٧] فألقى الشيطان على لسانه ما كان يحدّث به نفسه ويتمناه: «تِلْكَ الغَرَانِيقُ العُلَى وإنّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى» فقرأ السورة كلها، وسجد في آخرها، وسجد المسلمون بسجوده، كما سجد جميع المشركين، وقالوا: لقد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، وقد عرفنا أن الله يحيي ويميت، ولكن آلهتنا تشفع لنا عنده[٦٢٨].

ويستدلون على صحة هذه الشبهة بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ

٦٢٦- الغرانيق: جمع غرنوق، وهي في الأصل الذكر من طائر مائي أبيض طويل الساق جميل المنظر سمّي بذلك لبياضه. والغرانيق هنا: الأصنام الثلاثة: اللات والعزى ومناة، والغُرنوق أيضاً: الشابُّ الناعمُ الأبيض، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشُبِّهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع. وقيل معنى قول الشيطان: تلك الغرانيق العُلى: أن الأصنام في علو منزلتها ورفعة شأنها كالغرانيق المرتفعة نحو السماء في طيرانها. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري مجد الدين أبو السعادات (ت٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: دار الفكر. ٣٦٤/٣. وإبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط. مصدر سبق ذكره. ج٢. ص٦٥١.

٦٢٧- سورة النجم ٥٣. الآيتان: ١٩-٢٠.

٦٢٨- السيوطي. لبابُ النقول في أسباب النزول. مصدر سبق ذكره. ص٣٠٠. وإيهاب بن كمال. الردود المسكتة على الإفتراءات المتهافته. مصدر سبق ذكره. ص١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٦٢٩].

ويجتر أنيس شوروش، وزكريا بطرس قصة أسلافهم في الكفر في الغرانيق، فيخصص أنيس شوروش سورة كاملة في كتابه (الفرقان الحق) باسم الغرانيق[٦٣٠] ردد فيها ما ذكره أسلافه، واصفا النبي محمد ﷺ بقوله: «رَدَّدَ الْكُفْرَ جَهْرًا وَتلَا: أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى، إِنّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى»[٦٣١] ونسي أو تغافل أنيس شوروش أنه شخصياً هو الكافر حقاً، وأنه مسيلمة الكذاب المعاصر، وأن محمدا ﷺ نبي الإيمان، ولم يُرَدِّدِ الكفر كما يدعي أفاك العصر.

أما زكريا بطرس فيدعي أن قصة الغرانيق[٦٣٢] وضعت القرآن في محنة كبيرة، وأنها دلت على تحريف القرآن، بل وكذبه، ذلك أن القرآن تحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[٦٣٣]. يقول: وقد أتى الشيطان بمثله في قصة الغرانيق ويستدل بالقصة على مداهنة النبي ﷺ لعبدة الأوثان من مشركي مكة، وعلى تسلط الشياطين عليه ﷺ حتى إنها تتكلم بلسانه، وعلى أن القرآن وحي من الشيطان وليس من

٦٢٩- سورة الحج ٢٢. الآية ٥٢. وينظر: السيوطي. لباب النقول في أسباب النزول. المصدر السابق. ص٣٠٠.

٦٣٠- الفرقان الحق. سورة الغرانيق ص١١٠-١١٣.

٦٣١- الفرقان الحق. سورة الغرانيق ص١١١.

٦٣٢- أسئلة عن الإيمان الحلقة ٢٨ /د. ١٧. وفي الحلقة ٦١ من برنامج حوار الحق لسنة ٢٠٠٨م.

٦٣٣- سورة الإسراء ١٧. الآية: ٨٨.

٦٣٤- الحلقة ٢٠ من برنامج في الصميم د/٦. وكرر ذات الكلام في أسئلة عن الإيمان الحلقة ٢٨ د/٢١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عند الله[٦٣٥]. كما يستدل على صحة القصة بأنها وردت في كل كتب المسلمين، ويحكي إجماع الأمة على قصة الغرانيق، وأن علماء الإسلام شهدوا بأن الشيطان قد أتى بسورة من القرآن، ويذكر صراحة النسفي والألباني في كتابه (نصب المجانيق)[٦٣٦].

الرد على هذه الشبهة:

يُجمع علماءُ المسلمينَ الثِّقاتِ عَلَى أَنَّهُ لا يجوزُ عَلَى النبيِّ تَعْظِيمُ الأَوْثَان؛ ذلك أنه لَوْ جَوَّزْنَا فعلَ النبيِّ تعظيمها لارْتفَعَ الأَمَانُ عَن شَرْعِهِ، وَلَجَازَ في كُلِّ واحِدٍ مِنَ الأَحْكَامِ والشَّرَائع أَنْ يَكُونَ كَذَلِك؛ فَهَذِهِ القِصَّةُ مِنْ وَضْعِ الزَّنَادِقَةِ؛ وهي لا تثبت لا من جهة النقل (سندا ومتنا) ولا من جهة العقل والنظر[٦٣٧].

- فمن جهة النقل: يطعن فيها كثير من المحدثين والمحققين، فيرى البزار (ت٢٩٢هـ) أن هذا الحديث لا يعرفه يُروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل إلا من طريق واحد ضعيف؛ لأن فيه الكلبي، وهو ضعيف متهم بالكذب[٦٣٨]. وسئل محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) عن هذه القصة، فقال: هذا من وضع الزنادقة، وصَنَّفَ في ذلك

٦٣٥- الحلقة ١٤٢ من برنامج أسئلة عن الإيمان د/١٢.

٦٣٦- أسئلة عن الإيمان الحلقة ٢٨ د/١٥:٢٣.

٦٣٧- أبو شهبة، محمد بن محمد (ت١٩٨٣م). الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. القاهرة: مكتبة السنة. ط٤. ص٣١٥.
وإيهاب بن كمال بن أحمد. الردود المسكتة على الإفتراءات المتهافته. مصدر سبق ذكره. ص١٤.

٦٣٨- محمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مصدر سبق ذكره. ص٣١٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كتاباً"[٦٣٩]. ويقول البيهقي (ت٤٥٨ هـ): "هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل"[٦٤٠]. ويقول القاضي عياض (ت٥٤٤ هـ): "إن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم، ومن حكيت عنه هذه المقالة من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صحابي، وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية"[٦٤١]. ويرى الفخر الرازي (ت٦٠٦ هـ): "أن رواة هذه القصة مطعون فيهم وأيضاً فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن، وليس فيه حديث الغرانيق. ورُوي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق"[٦٤٢].

ومما يؤكد صحة هذا الرأي ما روي في البخاري من عدم ذكر قصة الغرانيق، عن ابن عباس: "سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ"[٦٤٣] وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قَالَ: فَسَجَدَ

٦٣٩- ينقل محمد أبو شهبة عن الرازي في تفسيره: أنه محمد بن إسحاق بن خزيمة، وفي الألوسي نقلا عن تفسير البحر المحيط: إنه محمد بن إسحاق جامع السيرة. لكن ابن إسحاق جامع السيرة ممن ذكرها في سيرته ولم يفندها. لذا يرجح أنه ابن إسحاق الأول. وهو من الحفاظ الكبار. وصاحب صحيح ابن خزيمة، توفي سنة ٣١١ هـ. الرازي. مفاتيح الغيب. مصدر سبق ذكره. ج٢٣، ص٤٤. وأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ). ٢٠٠١م. تفسير البحر المحيط. تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٦. ص٣٥٢. و الآلوسي. روح المعاني. مصدر سبق ذكره. ج٩. ص١٦٩. ومحمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات. المرجع السابق. ص٣١٦. والزركلي. الأعلام. مصدر سبق ذكره. ج٦. ص٢٦.

٦٤٠- محمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مصدر سبق ذكره. ص٣١٥.

٦٤١- عياض. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. مصدر سبق ذكره. ج٢. ص١٢٥. ومحمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مصدر سبق ذكره. ص٣١٥.

٦٤٢- فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب. مرجع سبق ذكره. ج٢٣. ص٤٤.

٦٤٣- أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب التفسير. باب: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. حديث رقم: ٤٥٨١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ"[٦٤٤]. ويرى أحمد عبد الوهاب[٦٤٥] أن الفخر الرازي قد بَيَّنَ رأي المحققين في حديث الغرانيق حين يقول: "أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة، واحتجوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول"[٦٤٦].

ويُضَعِّفُ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) جميع روايات الغرانيق قائلا: "ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح"[٦٤٧]. ويرى أصحاب كتاب تهافت الهداية[٦٤٨] أنه ما المانع من أن يكون الشيطان هو الذي نطق بباقي القرآن على لسان النبي، لاسيما وأنه ورد في الحديث: "إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"[٦٤٩].

ويرجح الباحث ما يراه محمد أبو شَهْبَة من أن منكري القصة القائلين بوضعها أكثر ممن صححوها اعتمادا على روايات مرسلة، وما يراه الحافظ ابن حجر، من تصحيح للقصةِ، وَجَعْلِهِ لها أصلا لايُسَلَّمُ له، ذلك أن ما ساقه من طرق كثيرة كلِّها؛ إما ضعيف وإما منقطع؛ وكذا اعتماده على أن كثرة الطرق تدل على أن لها أصلا، وأنه ذكر "ثلاثة

٦٤٤- أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب التفسير. باب: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾.حديث رقم: ٤٥٨٢.

٦٤٥- عبدالوهاب، أحمد. ١٩٨٩م. تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة. ط١. ص٤٣٦ وما بعدها.

٦٤٦- فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب. مرجع سبق ذكره. ج٢٣. ص٤٤.

٦٤٧- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. مصدر سبق ذكره. ج٥. ص٤٤١.

٦٤٨- نخبة من العلماء. تهافت الهداية في الرد على المسيحيين ضد كتاب الهداية. القاهرة: مركز ابن العطار للتراث. ص١٤٧-١٥٠.

٦٤٩- أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه. ح ٢٧٠٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أسانيد منها على شرط الصحيح؛ وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لا عتضاد بعضها ببعض"[٦٥٠]. ومما يؤكد عدم التسليم برأي ابن حجر في صحة القصة أنه بعد أن تعرض لرأيي القاضيين: ابن العربي، وعياض قال: "وإذا تقرر ذلك: تعين تأويل ما فيها مما يستنكر وهو قوله: ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره؛ لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه، وكذا سهوا إن كان مغايرا لما جاء به من التوحيد، لمكان عصمته، وقد سلك العلماء في ذلك مسالك"[٦٥١].

وفي السياق نفسه لا يُسَلَّمُ لابن حجر ما استحسنه من أن (النبي ﷺ كان يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات، ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا إليه، فظنها من قوله وأشاعها. قال: وهذا أحسن الوجوه، ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير: تمنى بتلا. وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل، وقال قبله: إن هذه الآية نصٌّ في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه. قال: ومعنى قوله في أمنيته: أي في تلاوته. فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رسله إذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قِبَلِ نفسه. فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا أن

٦٥٠- ابن حجر. فتح الباري. مصدر سبق ذكره. ج٨. باب: قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى.ص٤٣٩.

٦٥١- ابن حجر. فتح الباري. المصدر السابق. ج٨. باب: قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى.ص٤٣٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النبي ﷺ قاله. قال وقد سبق إلى ذلك الطبري لجلالة قدره، وسعة علمه وشدة ساعده في النظر، فصوَّب على هذا المعنى وحوم عليه)[٦٥٢].

ويمكن القول بأن ما يقوي من بطلان القصة نقلا وعقلا —كما يذكر محمد أَبُو شَهْبَةَ– ما وضعه ابن حجر نفسه من قاعدة مفادها: أن جمهور المحدثين لم يحتجوا بالمرسل وجعلوه من قسم الضعيف لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وحينئذ يحتمل أن يكون ثقة أو غير ثقة، وعلى الثاني: فلا يؤمَن أن يكون كذابا[٦٥٣]. وأيضا: الاحتجاج بالمرسل يجوز في الفروع التي يكفي فيها الظن، ولا يجوز في الأصول وبخاصة في مسائل العقيدة التي تقتضي العصمة، ذلك أن علماء التوحيد يرون أن خبر الواحد لو كان صحيحا لا يؤخذ به في العقائد؛ لأنه لا يكتفي فيها إلا باليقين، فما بالك بالضعيف.

وبالتالي فإن هذا التأويل –وهو تسلط الشيطان على النبي– الذي ارتضاه ابن حجر ضعيف عند النظر والتأمل؛ فهو يوقع متأوله فيما فَرَّ منه؛ إذ التسلط عليه بالمحاكاة كالتسلط عليه بالإجراء على لسانه –كلاهما لا يجوز– وفتح هذا الباب خطر على الرسالات، وإذا سلَّمنا أن الشيطان هو الذي نطق في أثناء سكوت الرسول، فكيف لا يسمع ما حكاه الشيطان؟ وإذا سمعها، فكيف لا يبادر إلى إنكارها؟ والبيان في مثل هذا واجب على الفور، وإذا لم يسمع النبي، ألم يسمع أصحابه؟ وإذا سمعوا فكيف يسكتون؟

٦٥٢– المصدر نفسه. ص٤٤٠.

٦٥٣– محمد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات. مصدر سبق ذكره. ص٣١٥. وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ). ١٤٢٢هـ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تح: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. الرياض: مطبعة سفير. ط١.ج١. ص١٠١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٦٥٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[٦٦٠])[٦٦١].

ووجه آخر يذكره القاضي عياض لإبطال قصة الغرانيق: وهو أن بعض الروايات تذكر أن فيها نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[٦٦٢].

ويرتضي الباحث رأي القاضي عياض في أن هذا النص يرد الخبر الذي رووه؛ لأن الله ذكر: أنهم كادوا يفتنونه، ولولا أن ثبته لكاد يركن إليهم، ومفاده: أن الله عصمه من أن يفتري، وثبته، حتى لم يكد يركن إليهم قليلا -فكيف كثيرا؟!- فقد انتفى قرب الركون فضلا عن الركون؛ لمكان العصمة والتثبيت، وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون، بل افترى بمدح آلهتهم، وهذا ضد مفهوم النصوص المذكورة وهو تضعيف للحديث لو صح ، فكيف ولا صحة له؟ ولقد طالبته قريش وثقيف؛ إذ مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه إليها، ووعدوه الإيمان به -إن فعل- فما فعل، ولا كاد ليفعل. فكيف يدعي هؤلاء أنه

٦٥٩- سورة الحاقة ٦٩. الآيات ٤٤-٤٧.

٦٦٠- سورة الإسراء ١٧. الآيات ٧٣-٧٥.

٦٦١- عياض. الشفا بتعريف المصطفى. مصدر سبق ذكره. ص٤٧٩.

٦٦٢- سورة الإسراء ١٧. الآيتان ٧٣-٧٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مدح أصنامهم؟[٦٦٣]. خلاصة القول: إن قصة الغرانيق غير ثابتة من جهة النقل والعقل فهي مخالفة للقرآن المتواتر، ومناقضة لما ثبت بالعقل، مع تعذر التأويل، وذلك يعني أن حديث الغرانيق مكذوب مختلق وضعه الزنادقة؛ لإفساد الدين والطعن في خاتم الأنبياء وبذلك تبطل هذه الشبهة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٦٦٣- عياض. الشفا. المصدر السابق. ص٤٨٠.

المبحث الثاني

عرض لكتاب الفرقان الحق والرد عليه.

حورب القرآن الكريم مُنذ نزوله؛ فيخبرنا القرآن، ويحدثنا التاريخ عن شبهات الأولين حول الوحي، ومن نزل عليه الوحي، فيقولون عن النبي ﷺ: مجنون، وساحر وكذاب، وشاعر، وكاهن... ويدَّعي بعض معاصري الرسول ﷺ النبوة كطليحة الكذاب ومسيلمة، ويأتي كل منهما بقرآن يعارض به القرآن الذي جاء به محمد ﷺ فيُرميان بالكذب ويندثر قرآنهما، ويتناقل الناس كلامهما على وجه السخرية والاستهزاء[٦٦٤]. وفي العصر الحاضر تتجمع قوى الشر من جديد لإعلان الحرب على القرآن؛ فهذا رشاد خليفة[٦٦٥] (١٩٣٥/١٩٩٠م) يظهر في نهاية الثمانينيات ليقول في البداية: «إن القرآن مبني علي نظام حسابي يعتمد على رقم تسعة عشر، تعلمه محمد، ثم تكبر القصة، ويدعي النبوة، ويراسل الملوك والرؤساء بإمضاء رشاد خليفة رسول الله». وكان في مطلع عام (١٩٨٠م) أعلن أن جبريل عليه السلام أتاه بالوحي... وأمره بالإعلان عن رسالته في عام (١٩٨٨م) وهو تاريخ نشر بيانه في عرب تايمز بأنه رسول الله. بدأ يدعو إلى دينه الجديد

٦٦٤-كاختلاق مسيلمة الكذاب سوره سماها سورة الضفدع يقول فيها: (يا ضفدع يا بنت ضفدعين، نقي ما تنقين، نصفك في الماء ونصفك في الطين لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين). يقول الجاحظ وهو يسخر منه: (لا أدري ما الذي هيج مسيلمة حتى ساء رأيه في الضفدع). صبيح، محمد. ١٩٨٣م. بحث جديد عن القرآن الكريم. القاهرة: دار الشروق. ط٨. ص١٣٢.

٦٦٥- رشاد خليفة (١٩٣٥م- ١٩٩٠م) مصري هاجر إلى أمريكا وحصل على الجنسية، واجه رشاد هجوما شرسا من علماء الدين السنة بعد إعلانه نبذ الحديث والسنة وخاصة بعد إعلانه أنه (رسول الله رسول الميثاق) المذكورة في سورة آل عمران ٨١، ووجد مطعونا في مسجده فجرا بمدينة توسان ولاية أريزونا على يد أحد الأمريكان السود وقد قبض عليه بعد ١٩ سنة من هروبه. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

من مسجد خاص به يسمى: (مسجد توسان) الذي يقال إنه قد حصل عليه من إحدى الجمعيات اليهودية الخيرية دون مقابل[٦٦٦].

وتمر الأيام، ويأتي سلمان رشدي -الهندي الأصل- ويصف القرآن بالآيات الشيطانية، وتفتح له بلاد الغرب ويستقبلونه استقبال الفاتحين. وفي هذا السياق، وعلى هذه العقيدة الفاسدة، وتحت شعار مقاومة الإرهاب والتطرف الإسلامي، يخرج علينا أنيس شوروش باختلاق قرآن جديد -لمضاهاة القرآن وتحديه- يسميه: (الفرقان الحق) على منوال وطريقة القرآن الكريم؛ بسوره وآياته، ولغته ومقاطعه وفواصله، ظناً منه أن يكون هذا الكتاب بديلاً عن القرآن الذي يحتوي بزعمه على كثير من المغالطات، ويدعو إلى الإرهاب الفكري والحسي للأمة العربية والإسلامية. فهل نجح المدعو في إيجاد بديل عن القرآن كما يزعم؟ وهل الأمة الإسلامية تحتاجه كما أعلن في مقدمة الكتاب؟ ما حقيقة هذا الفرقان المزعوم؟ وما أهم موضوعاته ومحاوره؟ وما أدلة بطلانه؟. هذا ما سيجاب عليه في هذا المبحث -بعونه تعالى- على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف بالفرقان الحق.

هو الكتاب الذي ألَّفه الدكتور أنيس شوروش المسيحي الفلسطيني الأصل، وكان صريحا في هذا الكتاب في ادعاء النبوة، وأن الله أوحى به إليه، وأذن له في أن يصوغه ويكتبه بأُسلوبه؛ فهو نبي ورسولٌ اصطفاه الله واختاره، وبعثه للناس كافة في القرن الحادي

٦٦٦- أسامة فوزي. ١٩٨٨م. رشاد خليفة رسول الله. عرب تايمز. http://ww.arabtimes.com/osama٢/doc٢٩.html. وثق بتاريخ ٢٠١١/١٢/٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والعشرين. وهذا الكتاب موجَّهَ إلى العرب خاصّة، وإلى العالم الإسلامي عامة، وسيجد قراؤه ومستمعوه الطريق؛ لتحقيقِ الأشواقِ البشرية إلى الإيمان الخالصِ والسلامِ الداخليِّ والحريةِ الروحيةِ، والحياةِ الأبدية. وقد سماه مؤلفه: (الفرقان الحق) ليُفَرِّقَ به بين الحق المحصور فيه، وبين الباطلِ المتمثِّلِ في فرقان المسلمين (القرآن الكريم). وقد ملأ شوروش كتابه بعباراتٍ سوقية بذيئة، كُلُّها هجومٌ استفزازي على المسلمين، وسبٌّ وشتمٌ لهم ومهاجمةٌ للقرآن، وذمٌّ له، واتِّهامٌ وإدانةٌ وانتقاص لرسول الله ﷺ وطعن في إيمان المسلمين واعتبارهم كافرين ضالين مجرمين.

يقسم أنيس شوروش مُؤَلَّفَهُ إلى سور يحمل بعضها أسماء سور القرآن نفسها ويختلق آيات عديدة توصي بالتمسك بهذا الفرقان المزيف، منها كما هو موضح في سورة (الفرقان الحق) بقوله: (فرقان حق لا ريب فيه يهدي للتي هي أقوم فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون)[٦٦٧]. وفي الموقع الالكتروني لإحدى الحركات السياسية اليهودية، وتدعى: يد لاحيم (يد للأخوة) وهي الحركة التي جاءت برؤية هذا الكتاب وأهدافه نشرت مادته تحت عنوان: القرآن الجديد[٦٦٨] ويسمى عند غيرهم: (بالكتاب المقدس للقرن الحادي والعشرين) أو (كتاب السلام) أو (مصحف الأديان الثلاثة)[٦٦٩].

٦٦٧- الفرقان الحق سورة الفرقان . المقطع١. ص٥٢.

٦٦٨- مقال: آمال شحاتة.٢٦-٤- ٢٠٠٤م. حملة إسرائيلية لتشويه القرآن والإسلام، موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية. http://www.asharqalarabi.org.uk/center١/wahat-l-h-i.htm

٦٦٩- صحيفة البلاغ. ٢-١٠-٢٠٠٤م. عاصفة إعلامية تحذر من كارثة دينية تستهدف القرآن الكريم وتصف الله بالشيطان http://www.al-balagh.net/index.php?option=content&task=view&id=٩٩٩&Itemid

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يبلغ عدد سوره (٧٧) سبع وسبعون سورة، إضافة إلى البسملة، والمقدمة، والخاتمة ويقع في ثلاثمائةٍ وست وستين صفحة، وهو مكتوب بالعربية، ثم ترجم إلى الإنجليزية، ولعل السِّرَّ في هذا كون العرب هم المقصودون من الكتاب، ولأن الإنجليزية من أهم اللغات وأكثرها شيوعا في العالم، وهما لغتان يتقنهما المؤلف.

اقتبس اسم (١٢) سورة من أسماء سور القرآن وهي: (الفاتحة، النور، الفرقان القدر، المؤمنون التوبة النساء، الطلاق، المائدة، المنافقون، الكافرون، الأنبياء)[٦٧٠] وقد اشتملت هذه السور على موضوعات تكاد تكون مكررة في كل سورة، وكلها تبدأ ببسملة كما في القرآن الكريم، لكنها بسملة صليبية هادمة للاعتقاد، وهي قوله: «بسم الآبِ الكلمةِ الروح الآلهِ الواحدِ الأحدِ»[٦٧١] وتتكون كل سورة من مقاطع أقلها ستة وأكثرها ثلاثون مقطعاً (آية). وقد استغرق إعداد الكتاب سَبْعَ سنوات؛ فقد بدأ إعداده بعدَ حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١م وانتهى منه سنة ١٩٩٨م، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٩٩٩م، ثم طبعه الطبعة الثانية سنة ٢٠٠١م وكانت الثالثة سنة ٢٠٠٢م. غير أنه قبل نشر هذا الكتاب بصور علنية على شبكة الإنترنت (أمريكا أون لاين) سنة ١٩٩٩م نُشرت منه أربع سور هي: (الوصايا، المسلمون، التجسد، الإيمان) وتناقلها المسلمون بينهم، وبعد سنة صدر الفرقان الحق باللغة العربية، وترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية بمطبعة

٦٧٠- الفرقان الحق، فهرس الكتاب.

٦٧١- الفرقان الحق. سورة الفاتحة ص٤. وسورة النور. ص١٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وايس بريس (Wisepress)[٦٧٢]. وهي السنة المدَّونة في صفحة حقوق الطبع من الكتاب والمعدَّة للبيع على الشبكة[٦٧٣]. صدر الجزء الأول من الكتاب عن دارين للنشر في أمريكا هما: أوميجا (OMEGA) وواين بريس (WINE PRESS) الأولى معنى اسمها: المقاومة لسنة ٢٠٠١م والثانية معنى اسمها: معصرة النبيذ تمهيدا لإصدار اثنى عشر جزءا أخرى تتمة له خلال السنوات الخمس القادمة[٦٧٤]. كل ذلك في ولاية تكساس الأمريكية بإذن من الإدارة الأمريكية[٦٧٥]. وهو كتاب تقوم ببيعه شركة كانت تدعى: (Al Saffee) ثم قامت بتغيير اسمها إلى: (Al jaffee)[٦٧٦].

ويمكن القول بأنه من خلال تصفح الكتاب فإن الهدف الأساسي منه الدعوة إلى اعتناق عقيدة الثالوث المسيحية الباطلة، توطئة لجمع العالم حول كتاب واحد هو: (الفرقان الحق) ليكون بديلاً عن القرآن الكريم، الذي يدعي أعداؤه أنه مصدر الإرهاب

٦٧٢- الأهدل: عبدالله قادري. زعيم مسلم غير علم بلاده... ماذا سيفعل؟! http://www.saaid.net/Doat/ahdal/٥٤.htm تاريخ التوثيق١٩/١٠/ ٢٠١١. و العوفي، محمد سالم بن شديد. الجمعة ١٧ شعبان ١٤٢٥هـ/ ٠١. ١٠. ٢٠٠٤م. قراءة في الكتاب المزعوم. الفرقان الحق. جريدة الرياض اليومية. العدد ١٣٢٥١. السنة ٤٠. وثق بتاريخ ١-٣- ٢٠١٢م.

٦٧٣- يباع الفرقان الحق في مكتبة الأمزون وقد اشتريت نسخة منه. http://www.amazon.com/True-Furqan-Al-Saffee/dp/١٥٧٩٢١١٧٥٥.

٦٧٤- صحيفة البلاغ. ٢-١٠-٢٠٠٤م. عاصفة إعلامية تحذر من كارثة دينية تستهدف القرآن الكريم وتصف الله بالشيطان على الرابط التالي: http://www.al-balagh.net/index.php?option=content&task=view&id=٩٩٩&Itemid تاريخ التوثيق ١٩/١٠/٢٠١١.

٦٧٥- الفضالة، ناصر. ١/٦/٢٠٠٤م. "الفرقان الحق" فرية صهيونية لتشويه القرآن. صحيفة أخبار الخليج البحرينية. المركز الفلسطيني للإعلام. تاريخ التوثيق:٢٠/١٠/٢٠١١م. http://www.palestine-info.info/arabic/terror/alfikr/forqan.htm ومصطفى بكري في مقالته: الفرقان الأمريكي بديلا عن القرآن!! شبكة فلسطين للحوار. نقلا من صحيفة " الأسبوع " المصرية العدد ٣٧٣ الصادر يوم الاثنين ٣ /٥/ ٢٠٠٤م.

http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=١١٥٢٣٨

٦٧٦- جلال الخوالدة " كل كتاب الكتروني متهم حتى تثبت براءته. موقع إسلامي. http://www.islamme.com/vb/showthread.php?t=١٦٣١٦ تاريخ التوثيق ٢٠/١٠/٢٠١١م.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدولي، وبث الفرقة والعنصرية بين بني البشر. ويري نيكولاي الفونس الخبير المتخصص في: سي. آي. إيه (C.I.A) أن هدف الكتاب يقوم على أساسين:

١- محاصرة المسلمين في دولهم، وسلبهم حرية التنقل إلي أمريكا والبلدان الأوربية في إطار محاصرة الإرهاب الإسلامي والحد من حرية التكاثر في العالم الإسلامي عن طريق إقناع المسلمين بالقوة.

٢- منع التزاوج بين المسلمين والغرب؛ لأن ذلك سيكون له آثاره المهمة مستقبلا في الحد من أعداد المسلمين في الغرب وتحركاتهم غير الإيجابية[٦٧٧].

المطلب الثاني: موضوعات الفرقان: وتدور حول الأمور الآتية:

١- الدعوة إلى نشر المسيحية وتنصير المسلمين، وترسيخ عقيدة التثليث، واعتبار رسالة عيسى عليه السلام هي الخاتمة، فلا نبي بعده ولا رسول.

٢- الدعوة إلى التثليث: فقد جاء في الفرقان الحق: «وَزَعمْتُمْ بِأننّا قلنَا: قَاتلوا الذينَ لاَ يَدينونَ دِيْنَ الحقِّ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ حَتَّى يُعْطوا الجِزيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغرونَ... يَأهْلَ الضّلالِ مِنْ عِبادِنا: إنّما دِيْنُ الحقِّ هُوَ دِيْنُ الإنجيلِ والفُرقانِ الحقِّ مِنْ بعدهِ فَمَنِ ابتغَي غيَر ذلكَ دِيناً فَلَنْ يُقبَل منهُ فقد كَفَر بدينِ الحقَّ كُفراً»[٦٧٨].

٦٧٧- مصطفى بكري في مقالته: الفرقان الأمريكي بديلا عن القرآن. شبكة فلسطين للحوار. نقلا من صحيفة " الأسبوع " المصرية العدد ٣٧٣ الصادر يوم الاثنين ٣ /٥/ ٢٠٠٤م. http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=١١٥٢٣٨

٦٧٨- الفرقان الحق. سورة الجزية. المقطع ١٢- ١٣ ص١٥٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وفي سورة السلام: «يأيّها الناسُ لقدْ كُنتم أمواتاً فأحْيَيْناكمْ بكلمةِ الإنجيلِ الحقِّ...ثمَّ نحييكم بنور الفُرقانِ الحقِّ»[٦٧٩] وفي سورة الثالوث زعموا كفراً: «ونحنُ اللهُ الرّحمانُ الرّحيمُ ثَالوثٌ فَرْدٌ إلَهٌ واحدٌ لا شَريكَ لنا في العَالمينَ»[٦٨٠].

ويتضح بجلاء من خلال النص السابق أن هذا الكتاب يدعو إلى التثليث؛ ولا غرابة في ذلك فهو من أجْلِ ذلك كُتِبَ، وببسملة التثليث يبدأ: «بسمِ الآبِ الكلمةِ الروحِ، الإلهِ الواحدِ الأوحدِ، مُثلّثِ التوحيدِ موحّدِ التثليثِ ما تعدَّدَ»[٦٨١].

كيف هذا، والحال أنه لا يجوز وصف الله بأنه: (آبٌ، كلمةٌ، روح) وأسماء اللهِ وصفاته عندنا -نحن المسلمين- توقيفيَّة، من الكتاب والسنة، ولايجوز أن نصف اللهَ سبحانه بما لم يصف به نفسه؛ فالله لم يلد ولم يولد، وقد أخبرنا بذلك في سورة الإخلاص، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٦٨٢].

٣- إثبات صلب المسيح: جاء في سورة الصَّلْبِ: «إنا صَلبوا عيسي المسيحَ ابنَ مريمَ جسَداً بشراً سويّاً وقتلوهُ يقيناً»[٦٨٣] وهم بذلك يكذبون القرآن، ويردون ما قاله الله عنهم: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن

٦٧٩- الفرقان الحق .المقطع ٨. ص٢٠.

٦٨٠- الفرقان الحق.المقطع ٦. ص٦٢.

٦٨١- الفرقان الحق.المقطع ٢/١. ص٧.

٦٨٢- سورة الإخلاص ١١٢. الآيات ١-٤.

٦٨٣- الفرقان الحق. المقطع ١٠. ص٤٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[٦٨٤].

وفي الوقت نفسه ينفي أن يكون كلمةُ اللهِ، وروح اللهِ قد قُتِلَ أو صُلب؛ لأنه لا يمكن لبشرٍ أن يقتُله أو يصلبَه، فيقول: «وما كانَ لِبَشرٍ أنْ يَصلُبَ كلمتَنا، وأن يَقتلَ روحَنا وما صَلَبوهُ، وما قَتَلوهُ، ولكن قَصُرَت أفهامُكم عن إدراكِ الحقِّ، فأنتم لا تفقهونَ»[٦٨٥].

٤- إنكار أسماء الله الحسنى: فقد أنكر أسماء الله الحسنى وصفاته العلى إنكاراً سافراً بقوله: «إنَّ أهْلَ الضَلالِ مِنْ عَبادِنا أشْركوا بِنا شِرْكاً عَظيماً فَجعلونا تِسْعةً وتسعينَ شَريكاً بِصفاتٍ مُتضارِبَةٍ وأسْماءٍ للإنسِ والجانِّ يَدعونَنا بها وَما أنزلنا بها منْ سُلطانٍ وافتَروا عَلينا كذباً بأنَّا الجبَّارُ المُستكبِّرُ المُهلكُ المُتكبِّرُ المُذلُّ وإنّا فَتنَّا بَعْضاً بِبعضٍ وإنّا أمْكرُ المَاكرينَ وحَاشا لنا أنْ نتَّصِفَ بِإفكِ المُفترينَ وَتنَزَّهْنا عمَّا يَصِفونَ»[٦٨٦].

وأسماء الله في نظره متضاربة، وهي أسماء لمخلوقين من الإنس والجن، جعلها المسلمون -في نظره- آلهة مع الله، ثم صاروا يعبدونهم ويدعونهم معه؛ فالمسلمون -في رأيه- يعبدون إلهاً اسمه الله، وإلهاً آخر اسمُه الرحمن، وإلهاً آخرَ اسمُه العليم... وهكذا، فهم يعبدون مائة إله. واحدٌ منهم الله ربُّ العالمين، والآخرون مخلوقونَ من الإنس والجن.

٦٨٤- سورة النساء ٤. الآية ١٥٧.

٦٨٥- الفرقان الحق. المقطع ١١. ص١٣٥.

٦٨٦- الفرقان الحق. سورة الثالوثِ. المقطع ٨-١٠. ص٦٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وفي الحقيقة، يبدو أن أنيس شوروش غاب عن فهمه أن القرآن كله دليل على وحدانية الله، قال تعالى في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٦٨٧]. كما غاب عن فهمه أيضا قول الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[٦٨٨]. وقوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٦٨٩].

٥- وصف الله بصفات قبيحة: فيصفه بالشيطان —نعوذ بالله من هذا- وذلك في أكثر من موضع من سور هذا الفرقان، الذي جاء فيه: «يَأيُّها الناسُ إنما تُتْلَى عَليكمْ آياتُ الشّيطانِ مُضَلِّلاتٍ ليُخرجكمْ مِنَ النورِ إلى الظُّلماتِ فَلا تَتَّبعوا وحي الشيطانِ واتّخذوهُ عَدّواً لدُوداً»[٦٩٠]. وفي سورة الصلاح يقول: «ولا تُطيعوا أَمْرَ الشيطانِ ولا تصدّقوهُ إنْ قالَ لكمْ: كلوا مّما غنمتم حَلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفورٌ رحيمٌ»[٦٩١].

٦- تشويه صورة الرسول ﷺ: فيصفه بأوصاف قبيحة مثل: وصفه بالطاغوت؛ وقد خصه بسورة الطاغوت، واتهمه فيها بإشعال الحروب، وإخراج الناس من النور إلى الظلمات، والسلب، والزنى والكفر حيث قال: «وَهَدينا الإنسانَ وأخرجناهُ مِنْ الظلماتِ

٦٨٧- سورة الإخلاص ١١٢. الآيات ١-٤.

٦٨٨- سورة الإسراء ١٧. الآية ١١٠.

٦٨٩- سورة الأعراف الآية ١٨٠.

٦٩٠- الفرقان الحق. سورة الإخاء. المقطع ١٥. ص١٧٤.

٦٩١- الفرقان الحق. المقطع ٤. ص١٠٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إلى النورِ فأعادَهُ إلى الظلماتِ»[٦٩٢] وفي سورة الشهادة يقول: «وعَلَّمَ الأمّيّينَ أمّيٌّ كافرٌ فَزَادهُمْ جَهْلاً وكُفراً»[٦٩٣].

ويصفه بالأفّاك -والعياذ بالله- حيث يقول: «وَحَذَّرْنا عِبادَنا المؤْمنينَ مِنْ رَسُوْلٍ أفّاكٍ تَبيَّنوهُ مِنْ بيِّناتِ كُفرِهِ، وَعَرفوهُ مِنْ ثِمارِ أفعالِهِ، وَكشَفوا إفكَهُ وَسِحْرَهُ المبينَ، فَهوَ رَسُولُ شَيطانٍ رَجيمٍ لِقومٍ كافرينَ»[٦٩٤]. كما يصفه بالغواية والضلال في سورة الغرانيق المحرفة من سورة النجم في القرآن الكريم فيقول: «يأيّها الذينَ كَفروا مِنْ عِبادِنا لقدْ ضَلَّ رائدكُمْ وَقدْ غَوى. وَمَا نَطقَ عَنِ الهَوى إنْ هُوَ إلا وَحيٌ إفْكٌ يُوحَى. عَلّمَهُ مُريدُ القُوَى. فَرأى مِنْ مَكائدِ الشيطانِ الكُبرى.. كُلَّمَا مَسَّه طَائفٌ مِنَ الشيطانِ زَجَرَهُ صَحْبُهُ فَأخْفي مَا أبْدَى. وإذَا خَلَا بهِ قَالَ: «إنِّي مَعَكَ" فَقَدِ اتَّخَذَ الشيطانَ وَليّاً مِنْ دُونِنا وسَارّه بمَا أخْفى...فَلا يقومُ إلاّ كما يقومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ مِنَ المسِّ إذْ يُنزلُ عليهِ رِجْزاً»[٦٩٥].

٧- إبطال رسالة محمد ﷺ وإنكار القرآن الكريم، وإثبات بشريَّته، والحط من قدسيته: ومن ذلك أنه خصص سورة باسم (الإعجاز) لإثبات أنه لا إعجاز، ولا بلاغة في القرآن، حيث يقول: «ومَا أوْحينا لَغواً سَجْعاً خَاوِياً إلاّ مِنَ الكُفرِ كَالقُبورِ المُشَيّدةِ خَارجُها زُخرفٌ يَسُرُّ الناظِرينَ وبَاطِنُها جِيَفٌ تعجُّ بأنواعِ السمومِ»[٦٩٦].

٦٩٢- الفرقان الحق. المقطع ٢. ص٢٠٩.

٦٩٣- الفرقان الحق. المقطع ٤. ص٢٢٢.

٦٩٤- الفرقان الحق. سورة الأنبياء. المقطع ١٨. ص١٨٦.

٦٩٥- الفرقان الحق. المقاطع ١-١١. ص١١٠-١١٢. وكذلك سورة الإعجاز. المقاطع ٥- ٩. ص٨٠-٨١.

٦٩٦- الفرقان الحق. المقطع٤. ص٨٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويقول في سورة التنزيل: «ومَا نزَّلنا عَليكمْ كتاباً أوْ سُورةً أوْ آيةً ولا أوْحَينا إليكمْ قَولاً بلسانِ أحدٍ منكمْ ومَا ألهمناهُ ولكنْ شُبّهَ لكمْ فصدَّقتموهُ فضللتمْ سَواءَ السبيلِ»[٦٩٧]. ويزعم أن القرآن الكريم من الأساطير: «وقامَ منكمْ مَنِ انتحَلَ أساطيرَ الأوّلينَ اكتتبها وأُمليتْ عليهِ بُكرةً وأصيلاً وهيَ إفكٌ افتراهُ وأعانهُ عليهِ قومٌ آخرونَ»[٦٩٨].

٨- تشويه صورة الإسلام والمسلمين: فقد لجأ إلى استبدال كل ما وصف به القرآن أهل الكتاب وأوصافهم ومجادلتهم، فجعله وصفاً للمؤمنين، ويزيد على ذلك فيصفهم بالنفاق، والضلال والكفر والشرك، وبأنهم المغضوب عليهم لا غيرهم، فيقول في سورة المسيح: «يَا أهلَ الضلالِ مِنْ عِبادنا لو آمنتمْ بما قُلنا في الإنجيلِ الحقِّ واهْتديتمْ بهديهِ واسْتَنَرتْم بنورهِ، واتّعظتمْ بموعظتهِ لكنتمْ مِنْ عبادنا المقرّبينَ»[٦٩٩]. ويقول في سورة الصَّلْبِ: «يَأيّها الذينَ ضَّلوا منْ عِبادنا: لقدْ جَاءكمُ الفرقانُ الحقُّ يبّينُ لكمْ كثيراً ممّا كنتمْ تَجهلونَ مِنَ الإنجيلِ الحقِّ وممّا كنتمْ تكتمونَ»[٧٠٠]. ويقول في سورة الفرقان: «فُرقانٌ حقٌ أنزَلناهُ نوراً وَرَحْمَةً للعَالمينَ وما يَزيدُ الذينَ كفروا إلاّ نُفُوراً، إذْ جَعَلَ الشيطانُ على قلوبِهِمْ أَكِنَّةً أنْ يفقهوهُ وفي آذانِهِمْ وَقْراً وَيزيدُ الذينَ آمنوا بالإنجيلِ الحقِّ مِنْ قَبْلِهِ نُوراً وإيماناً فوقَ إيمانِهِمْ فهمْ لاَ يَعْثُرونَ»[٧٠١].

٦٩٧- الفرقان الحق. سورة التنزيل. المقطع ٢. ص٣٢٤.

٦٩٨- الفرقان الحق. سورة الأساطير. المقطع ٢. ص٢٥٩.

٦٩٩- الفرقان الحق. سورة المسيح. المقطع ٢٥. ص٤٣.

٧٠٠- الفرقان الحق. سورة الصلب. المقطع ١. ص٤٤.

٧٠١- الفرقان الحق. سورة الفرقان. المقطع ١٣. ص٥٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويصف أنيس شوروش في كتابه (الفرقان الحق) شرعة المسلمين فيقول: «فَشِرعةُ أهل الكفرِ شِرعةُ قومٍ حُفاةٍ عُراةٍ غُزاةٍ زُناةٍ أمّيّينَ مفترينَ مُعتدينَ ضَالّينَ ظالمينَ»[٧٠٢]. ويوغل في ذم المسلمين ويصفهم بأقبح الأعمال، فيقول في سورة الكبائر: «فَسيماؤكمْ كُفرٌ وشِرْكٌ وزنىً وغَزْوٌ وقتلٌ وسَلبٌ وسَبْيٌ وَجَهلٌ وعِصيانٌ»[٧٠٣]. ويخصص سورة من الفرقان للنيل من أصحاب الرسول ﷺ يسميها: سورة الرعاة، وفيها يقول: «وَمَثَلُ الرّاعي الطالحِ كمثَلِ لصٍ تَسَوَّرَ حَضيرةَ الخِرافِ فَقَتَلَ وَسَرَقَ وأضلَّ المُهتدينَ وأوردَهمْ مَوردَ الهالكينَ»[٧٠٤]. ويهجو الصحابة والعرب الأوائل الذين حملوا الإسلام إلى العالمين فيصفهم بعدم التحضر والفقر، وأنهم مجرد رعاة، وينسى أن تلاميذ المسيح لم يكونوا من أصحاب القصور، ولا من خريجي الجامعات، بل كانوا من صيادي السمك، ومن المرضى بالبُرْص والْعَمَى.

٩- بث ثقافة الانحلال والإباحية: ذلك أن هذا الكتاب يساوي بين الطهر من الخبث والطهر من النجاسات، وبين النكاح والزنا، يقول في سورة الطهر: «وَمَا كانَ النّجَسُ والطمْثُ والمَحيضُ والغائطُ والتّيمّمُ والنّكاحُ والهَجْرُ وَالضّربُ والطّلاقُ إلاّ كومةُ ركِسٍ لَفَظَها الشيطانُ بلسانِكمْ وَما كانَتْ مِنْ وحَينا ومَا أنزلنا بها مِنْ سُلطانٍ»[٧٠٥].

٧٠٢- الفرقان الحق. سورة الجنة. المقطع ١٤. ص٢٦٦.

٧٠٣- الفرقان الحق. سورة الفرقان. المقطع ٣. ص٢٤٩- ٢٥٠.

٧٠٤- الفرقان الحق. المقطع ٣. ص٢١٩.

٧٠٥- الفرقان الحق. المقطع ٦. ص١٠٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويقول بشأن إباحة الزنا: «وَقُلتمْ إفْكاً: لا تَقْربوا الزّنا إنّهُ كانَ فاحِشَة وَسَاءَ سَبيلاً. وأمْرتُم باقْترافهِ فِعْلاً مَثني وَثُلاثَ ورُباعَ أو مَا ملكتْ أيمانكمْ. ولا جُنَاحَ عليكمْ إذا طَلّقتمُ النّسَاءَ فإنْ طَلّقتموهُنّ فَلا يَحْللنَ لكمْ منْ بَعْدُ حتى ينكحِنَ أزواجاً غيركمْ. فهلْ بعدَ هَذا مِنْ زنيً وفُحشٍ وفجورٍ؟»[٧٠٦]. تعالي الله عما يقولون علوا كبيرا.

فكتاب الفرقان يصف تعدد الزوجات بالزنا، والطلاق كذلك. ويقول في سورة الزنا: «يا أهلَ السَفاحِ منْ عبادنا الضّالينَ: لقدْ دَفعتمْ بأنفسِكمْ إلي الزنا بما طابَ لكمْ مِنَ النساءِ مَثني وَثُلاثَ ورُباعَ أو مَا ملكتْ أيمانكمْ فعارضتمْ سُنّتنا في الإنجيلِ الحقِّ بأنَّ مَنْ نظر لأنثى بعينِ الشّهوةِ فقدْ زنا بها في قلبهِ السّقيمِ. ومَنْ أشركَ بزوجتهِ أُخري فقدْ زنَا وأوقعها في الزنا والفجورِ»[٧٠٧]. وهو يعيب على الإسلام إقامة حد الرجم على الزاني فيقول: «وَرجمتمُ الزناةَ كأنكمْ أبرياءُ فمنْ يُبرّئُ نفسَهُ فليكن أوّلَ الراجمينَ»[٧٠٨]. وهو بذلك يشير إلى ما جاء على لسان المسيح رداً على من طلب منه إقامة الحد على زانية كما جاء في إنجيل يوحنا: «وَقَدَّمَ إِلَيهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا، أَوْقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ وَقَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الفِعْلِ. وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ، فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِأُصْبُعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا

٧٠٦- الفرقان الحق. المقطع ١١-١٢. ص١٠٨/١٠٩.

٧٠٧- الفرقان الحق. المقطع ٣. ص١٣٢- ١٣٣.

٧٠٨- الفرقان الحق. سورة الزنا. المقطع ٨. ص١٣٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ. ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ»[٧٠٩].

ويستنتج من النص أن قول المسيح: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ» وقول أنيس شوروش في الفرقان: «فمن يبرئ نفسه فليكن أول الراجمين»، يحملان المعنى نفسه، الأمر الذي يؤكد على أن كتاب الفرقان يردد ماجاء في الإنجيل. ولو افترضنا صحة ما ورد في إنجيل يوحنا فليس فيه ما يدل على إبطال حد الرجم، فغاية ما يفهم من كلامه الهرب من الفخ الذي نصبه له الفريسيون للوقيعة بينه وبين الحاكم، ذلك أنهم سَأَلُوهُ ذَلِكَ؛ لِكَيْ يُحْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا، ولذا فالنص يثبت أن إقامة حد الرجم على الزاني من شريعة موسى عليه السلام، هذه الشريعة التي ما جاء المسيح لينقضها.

١٠- إلغاء فريضة الجهاد وتشويه معنى الشهادة: ذلك من أهم الأهداف الكامنة لهذا الكتاب العمل على إرغامهم المسلمين على ترك الجهاد؛ فكتاب الفرقان يزعم أن الله سبحانه لم يأمر بالجهاد في سبيله، بل هي من تحريض الشيطان، وبلغ به حد إنكار الجهاد بأن سمَّى إحدى سور الفرقان بسورة المحرضين[٧١٠]. يقول في سورة الموعظة: «وزَعمتمْ بأنّنا قُلنا: قَاتلوا في سبيلِ اللهِ وحَرِّضوا المؤمنينَ على القِتالِ ومَا كانَ القتالُ سَبيلَنا، ومَا كُنّا

٧٠٩- إنجيل يوحنا:٨/ ٢- ٩.

٧١٠- الفرقان الحق. سورة المحرضين. ص٢٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لِنُحرّضَ المؤمنينَ على القِتالِ إن ذلكَ إلاَّ تحريضُ شيطانٍ رجيمٍ لقومٍ مُجرمينَ»[٧١١]. ويقول في سورة الهدى: «وافتريتُم علينا الكذبَ وإذ زعمتُم بأنّا أوْحينا إليكم بشرعةِ الكفرِ والقتْلِ والضّلال. ألا إنّا لا نوحي بقتْلِ عبادِنا، ولو كانوا كافرين. لكنها شرعةُ الكفر من وحي شيطانٍ عَنيد»[٧١٢].

وفي سورة الطاغوت يهاجم فريضة الجهاد، ويتهم الإسلام بالعدوانية والظلم وتقتيل الأبرياء ناقلا على نحو محرف ما جاء فى سورة التوبة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٧١٣]. إذ يقول: «وافترَوْا على لِسَانِنا الكَذبَ: بأنّا اشْترينا مِنَ المؤمنينَ أنفسَهمْ بأنّ لهمُ الجنّةَ يُقاتِلونَ فى سَبيلِنا وَعْداً علينا حَقّاً فى الإنجيلِ ألا إنَّ المُفترينَ كاذبونَ فإنّا لانَشتري نُفوسَ المُجرمينَ إنّما اشتراها الشّيطانُ اللعينُ»[٧١٤].

وبهذا يدعي أنيس شوروش أن الله لم يشرع الجهاد، ولم يأْمُر بقتال عباده حتى لو كانوا كافرين إنما الذي يَأمُرُ بقتلِ الناس هو الشيطان، فالمسلمونَ تلقوا وحيَ شيطانٍ عَنيد وليس وحيَ الله الرحيم. غير أن يُغالطُ في كلامه، عندما يزعَمَ أنَّ اللهَ لم يأْمُر بقتلِ الناسِ حَتّى لو كانوا كافرين، وهو يقر أنَّ أهلَ مِلّتِه النصارى الصليبين قتلوا الملايين من المسلمين

٧١١- الفرقان الحق. سورة الموعظة. المقطع ٢. ص٧١.

٧١٢- الفرقان الحق. المقطع ٥- ٧. ص٢٢٥.

٧١٣- سورة التوبة ٩. الآية ١١١.

٧١٤- الفرقان الحق. المقطع ٨. ص٢١٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في التاريخ الوسيطِ والحديث، فإذا كان اللهُ نهاهم عن قتلِ الآخرين، فبأي شرع قَتَلوا هؤلاء الملايين؟[٧١٥].

وإذا لم يكن الحرب مشروعا فلأي معنى ترك النصارى شرعهم وفعلوا خلافه؟ وكيف حل لهم ذلك؟ فأنتم يا أنيس شوروش بين أمرين قبيحين: إما أن تعترفوا بأن قتال الأعداء جائز حسن، فلا تذموا شرعنا لأجله. وإما أن تعترفوا بأنه غير جائز وقبيح فيلزمكم التناقض والسفه والخروج عن شريعة المسيح؟[٧١٦].

فالله لم يُحرِّم القتلَ مطلقاً، إنما حَرَّمَه بغير حق، وأجازَه بحق، ولذلك قال اللهُ تعالى: ﴿وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾[٧١٧]. فقِتال الكفارِ المعْتدين الطامعين، أقره الله، بل أمرَ به المسلمينَ في آياتٍ عديدة، منها قولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٧١٨].

غير أن ما جاء في سورة الروح من كتاب الفرقان يكشف بوضوح تشويه فريضة الجهاد والشهادة من خلال إظهار أن من يستشهد إنما يعمل ذلك من أجل الرغبة الجنسية، يقول: «يَأيّها الذينَ ضَلّوا مِنْ عِبادِنا: إذا سُئِلَ أحدُكُمْ عَنْ الروحِ قالَ: الروحُ مِنْ أمْرِ رَبّي. فَما أوتيتُمْ منَ العلمِ كَثيراً أو قليلاً وَمَا سألتمْ أهلَ الذّكْرِ الذينَ بشّروا بالروحِ قبلَ

٧١٥- بلغ عدد القتلى في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م سبعة ملايين قتيل، والمصابون واحد وعشرون مليون شخص. أما في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م فلا يقل عدد المصابين بين قتيل وجريح عن خمسين مليون شخص. بابللي: محمود محمد.١٤١٧هـ/١٩٩٦م. مشروعية القتال في الإسلام. بيروت: المكتب الإسلامي والرياض. دار الخاني. ط١. ص١٥٥-١٥٦.

٧١٦- القرطبي. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام. مصدر سبق ذكره. ص ٤٥٢.

٧١٧- سورة الفرقان ٢٥. الآية ٦٨.

٧١٨- سورة التوبة ٩. الآية ١٢٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جَاهليّةِ مِلّتكُمْ بِمئاتِ السّنينِ. وإذا اسْتَشهدتُمْ في سَبيلِ جَنَّةِ الزنى فقدْ نَعِمَ كفرةُ الروم قبلَكمْ بجنّةٍ تجري مِنْ تحتِها الأنهارُ يَلبسُونَ فيها ثِياباً خُضراً وحُمراً مُتقابلينَ ومُتّكئينَ على الأرائكِ يَطوفُ عليهمْ وُلدانٌ ونِسَاءٌ بخمورٍ وَلحمِ طيرٍ ومِمّا يَشْتَهونَ وَهُمُ الكافرونَ. وبزَّتْ جَنَّتُهُمْ جَنَّتَكُمُ التي اسْتشهدتُم في سَبيلِها فَرِحينَ طَمَعاً بِمَا وُعِدْتُم بهِ منْ زِنىً وفُجورٍ»[٧١٩].

وهكذا، حتى الجنة التي أعدها الله لعباده الصالحين لم تسلم الجنة من التحريف فوصفها أنيس شوروش بأنها مواخر للزناة، ومغاور للقتلة، ومخادع رجس للزانيات، ونزل دعارة للسكارى والمجرمين[٧٢٠]. يقول في كتابه الفرقان: «لا زواج، ولا طعام، ولا شراب في الجنة، وإنما كالملائكة يُسَبِّحُونَ بحمد الله، هذه هي جنة المؤمنين، أمّا جَنّةُ الشّياطينِ (ويعني بهم المسلمين) فكُهوفٌ تَعجُّ بالقَتَلةِ والكَفرةِ والزناةِ يتمرّغونَ في حَمْأة الفجورِ تَلفحهُمْ زَفراتُ الغرائزِ، وتسوطهم شَهوةُ البهائمِ، فهمْ بالرّجسِ والمُوبقاتِ غارقونَ، وفي شُغلٍ فَاكهونَ متكئون على سُرُرٍ مصفوفةٍ، والمُسافحاتُ مَسْجوراتٌ في المواخِرِ. يَطوفُ عليهمْ وُلدانُ اللّواطِ بأكوابِ الرّجسِ والخمرِ الحرامِ يَلغُونَ فيها فَلا هُمْ يُطفئونَ أواراً ولا هُمْ يَرتوونَ»[٧٢١]. فنحن -المسلمين- يكفينا فخراً ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لاَ

٧١٩- الفرقان الحق. المقطع ١-٣. ص٤٩-٥٠. والفضالة: ناصر. الفرقان الحق".. فرية صهيونية لتشويه القرآن. صحيفة أخبار الخليج البحرينية ٢٠٠٤/٦/١. موقع المركز الفلسطيني للإعلام http://www.palestine-info.info/arabic/terror/alfikr/forqan.htm

٧٢٠- الفرقان الحق. سورة الجنة. المقاطع ١-٤. ص٢٦٢- ٢٦٣.

٧٢١- الفرقان الحق. سورة الكبائر. ص٢٤٩- ٢٥٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[٧٢٢] وقوله تعالى:﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[٧٢٣]. أما أنتم فلا جنة لكم، بل نار سعير خالدين فيه أبد الآبدين.

المطلب الثالث: أدلة بطلان (الفرقان الحق) وكذبه:

١. جاء في الفرقان الحق أنه وحي مصدق لما في الإنجيل، يقول أنيس شوروش: «وَلقدْ أنزلَنا الفرقانَ الحقَّ وَحْياً وألقيناهُ نوراً في قَلْبِ صفِيّنا ليبلّغَهُ قَولاً مُعجزاً بلسَانٍ عَربيٍّ مُبينٍ. مُصدقاً لما بينَ يديهِ من الإنجيلِ الحقِّ صِنواً فاروقاً محِقاً للحقِّ ومُزهقاً للباطلِ وبشيراً ونذيراً للكافرين»[٧٢٤]. فعلى افتراض صحة ما جاء في هذا الفرقان من أنه وحي. فمن أَقَرَّ بأنه وحي؟ ومتى نزل هذا الوحي؟ وكيف؟ وعلى من؟.

٢. ركاكة اللغة العربية، والخلط في القواعد النحوية واللغوية[٧٢٥] وغياب الفصاحة والبيان الأمر الذي يعني أنه كلام بشر، ولا يمكن أن يكون وحيا من عند الله، والأمثلة الدالة على ذلك ما جاء في سورة الزنى قوله: «يأيّها الناسُ: لقدْ زنى مَنْ كانَ أحدَ أربعةٍ: مُشركاً بزوجتهِ أخرى. أوْ مُطلِّقها دونَ زِناها! أو زوجٍ مُطلّقةٍ. أوْ ذا عينٍ زانيةٍ وفعلٍ ذميمٍ»[٧٢٦]. وما جاء في سورة الصلاة: «إنَّ الذينَ يُقيمونَ الصلاةَ في زوايا الشوارعِ

٧٢٢- سورة الحج ٢٢. الآية ٤٨.

٧٢٣- سورة الكهف ١٨. الآية ١٠٨.

٧٢٤- الفرقان الحق. المقطع ٤-٥. ص٣٢٥.

٧٢٥- كانت من أباطيله في مناظرة بين أنيس شوروش، وجمال بدوي عنوانها: القرآن كلام الله أم كلام محمد "أن القرآن يحتوي على أخطا نحوية". والطريف في هذه المناظرة أن أحد الحضور المسلمين طلب من أن يقرأ آيتين من سورة الطلاق باللغة العربية دون أخطاء -باعتباره اكتشف أخطاء نحوية في القرآن- فرفض ذلك، لكن المسلم أصر على طلبه فاضطر إلى أن يقرأ آية، فتبين أنه لا يستطيع قراءتها بالصورة الصحيحة. http://www.youtube.com/watch?v=RurVnvvak٣U . وثق بتاريخ ١٢/ ١٢/ ٢٠١١م.

٧٢٦- الفرقان الحق. مقطع ١٢. ص١٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والمساجدِ رياءً كيْ يَشْهَدَهُمُ الناسَ ذَلكُمْ هَمُ المُنافقونَ وهمْ في الحقيقةِ لا يُصلّونَ»[٧٢٧].

وما جاء في سورة الضّالين: «وألْبَسَ الشيطانُ الباطِلَ ثَوْبَ الحقِّ وأضفَى على الظلمِ جِلبابَ العَدْلِ وَقال لأوْلِيائهِ: أنا ربُّكمُ الأحدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوْلَدْ وَلَمْ يَكنْ لي بينكُم كُفواً أحدٌ»[٧٢٨].

٣. الجهل بالتاريخ الإسلامي: وذلك أن الأجدر بمن يُعنى بهذه المهمة أن يتعلم أولا حتى لايكون سخرية عند من يقرأه، يقول أنيس شوروش: إن القرآن يتحدى البشرية -منذ ألف وأربعمائة سنة- أن تُبْدع شيئا مثله، والآن نحن نقدم الفرقان الحق، وهي الدعوة الإنجيلية بالأسلوب القرآني[٧٢٩]. فهو يدعي أنه لم يأت من يعارض ويحاكي القرآن إلا هو إذ لم يسبقه إليه سابق، ونسي أن محاولته هذه لم تصل مستوى محاولة أجداده -في الكفر والعناد-: مسيلمة الكذاب، وطليحة الكذاب، اللذين لم يستطيعا الإتيان بمثل كلمات القرآن، لكنها حاكيا نظمه وتراكيبه، مثل قول طليحة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن النبي وكان يقول: «والحمام واليمام والصرد الصوام ليبلغن ملكنا العراق والشام»[٧٣٠]. على نظم القرآن في قوله تعالى:﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[٧٣١] فقد حاكيا القرآن في نظمه وتراكيبه، لكنهما لم يستطعا الإتيان بمثل كلماته.

٧٢٧- الفرقان الحق. مقطع ٣. ص٢٠٣- ٢٠٤.

٧٢٨- الفرقان الحق. مقطع ١. ص١٦٦.

٧٢٩- الموقع الصهيوني على الرباط: (Israel-think).

٧٣٠- الحلبي. السيرة الحلبية. مصدر سبق ذكره. ٢٥٢/١.

٧٣١- سورة الفجر ٨٩. الآيات ١- ٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. المعروف أن النصارى لا يؤمنون بنبيٍّ بعد المسيح؛ فهم يَعْتَقِدُونَ أنه قد أنهى فصول المأساة البشرية بموته على الصليب، وتكفيره عن الخطيئة البشرية الأولى —وهي أكل آدم وحواء من الشجرة وخروجهما من الجنة- وأنه لم يعد هناك مجال إلا لمجيئه في آخر الزمان، هذا المجيء الذي سيكون بداية ألفيَّةٍ سعيدةٍ، يعيش فيها الناس فى هناءة وسلام بلا خصومات، ولا عداوات حتى بين الحيوانات العجماوات. فالذئب والحمل -كما يقال- تقوم بينهما صداقة ومودة فيلعبان معاً، ويأكلان معاً، في غاية الانسجام والتفاهم. أما اليهود فهم في انتظار المسيح الأول، لا يزالون ينتظرونه؛ لكونهم لا يؤمنون بأن عيسى بن مريم عليه السلام هو المسيح الذى أتى ذكره فى كتبهم. وكتاب (الفرقان الحق) ليس هو الكتاب الذى ينتظره اليهود مع مسيحهم المنتظر؛ فهم يريدون مسيحاً من بيت داود. أما الفرقان الحق فلا يؤدى إلى هذه الغاية على الإطلاق. وعلى هذا فمؤلف الفرقان يكذّب نفسه بنفسه، عندما يعلن في سورة الأنبياء بقوله: «ما بشَّرْنا بنى إسرائيلَ برسُولٍ يأتى من بعد كلمتنا، وما عساهُ أن يقولَ بعدَ أنْ قُلنا كلمةَ الحقِّ وأنزلنا سُنَّةَ الكمالِ وبشَّرنا الناسَ كافّةً بِدينِ الحَقَّ وَلنْ يجدوا لهُ نسخاً ولا تبديلاً إلى يومِ يُبْعَثونَ»[٧٣٢]. إذن، فليس هناك نبي يمكن أن يجيء بعد عيسى عندهم، فكيف بمن جاء بالفرقان؟ إنه قمة التناقض.

٥. التناقض الموجود بكتاب الفرقان الحق: ذلك أن مؤلف هذا الكتاب يزعم أنه وحي من عند الله يجب أن يخلو من التناقضات، غير أن الكتاب متناقض بدرجة كبيرة

٧٣٢- الفرقان الحق. سورة الأنبياء. المقطع١٦. ص١٨٥ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾[٧٣٣]. وأهم ما ينبغي التنبيه عليه من تناقض في الفرقان الحق ما يلي:

أ- كون الفرقان باللغة العربية: فقد وقع في تناقض عندما ردد ما جاء في القرآن الكريم من أنه ما من نبي أُرْسِل إلا بلسان قومه، وإذا كان الأمر كذلك، فما معنى نزول الفرقان الحق بالعربية؟ ذلك معناه أنه نزل للعرب؛ فهم الذين يتكلمون العربية. أليس هذا تناقض من مؤلف يعتقد أن النبوة لا تكون إلا في بني إسرائيل، وليس للعرب فيها نصيب؟ فالعرب الذين جاء الفرقان الحق بلغتهم ليسوا بني إسرائيل. فبنو إسرائيل هم ذرية يعقوب أما العرب فهم ذرية إسماعيل -كما هو معروف- وهذا تناقض.

ب- يدعي مؤلف الفرقان الحق أنه كتابه جاء للناس كافة دون تميز بين أحد، في جنسه، أولغته أو أصله، أو أمته، أو دينه؛ لأنه هَدِيَّةٌ من الله لكل إنسان، والله يهتم بكل نفس على وجه الأرض، لكن الفرقان في حقيقته موجه إلى العرب والمسلمين، كما جاء في قوله في المقدمة: «إلى الأمة العربية خاصة والعالم الإسلامي عامة»[٧٣٤]. فالتناقض كان صفته في أول كلمة كتبها في مقدمته.

ويؤكد هذا التناقض زَعْمَ أنَّ رسالة عيسى عليه السلام للناس كافَّة، في قوله: «وَجَسَّدنا كَلمتَنا بَشَراً سَوّياً وبلّغنا سُنّتنا لِلناسِ كافّةً بلاغاً مُبيناً. وأرسلنا نورَنا هُدىً للضالينَ ورحْمَتَنا

٧٣٣- سورة النساء ٤. الآية ٨٢.

٧٣٤- الفرقان الحق. المقدمة. ص٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مَناراً للتائهينَ وسَلامَنا مَلجأً للخائفينَ»[٧٣٥]. فالتناقض واضحٌ بين النصين، وهو افتراء مردود ذلك أن يدعى في الفرقان الحق أن كتابه موجه إلى العرب والمسلمين، لكنه يناقض نفسه في موضع آخر فيدعي أن كتابه موجه للناس كافة؛ لأن عيسى ﷺ مرسل إلى الناس كافة. ونحن المسلمين نرفض كتاب الفرقان الحق ونعتبره افتراء على الله؛ فالله بعث عيسى ﷺ إلى بني إسرائيل فقط، وقد كان اللهُ يرسلُ كلَّ رسولٍ إلى قومه خاصة، إلاّ نبينا محمداً ﷺ فهو الذي كانت رسالته للعالمين جميعاً. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾[٧٣٦].

ج- ورد في سورة الزنى قول أنيس شوروش: «ووصّينا عبادَنا ألاَّ يحلِفوا باسْمِنا أبداً وجَوابهمْ نَعَمْ أَوْ لاَ. فقُلتمْ بأنَّ مَنْ كانَ حالفاً فَليحلفْ باسمِ اللهِ أوْ يَصمتْ وَهذا قولُ الكفرةِ المارقينَ»[٧٣٧].

فالحلف بالله محرم في الفرقان الحق، غير أنه إذا ما تساءلنا ما علاقة الحلف بالله والكفر؟ ذلك أن الحَلِف موجود فى كل المجتمعات والعصور والديانات بما فيها شريعة موسى ﷺ التى أكدها المسيح -حسبما ورد في الأناجيل- وهذا نصّ ما قاله فى هذا الصدد في إنجيل متى: «وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَقْدَمِينَ: لاَ تُخَالِفْ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا أَبَداً، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا عَرْشُ اللهِ، وَلاَ بِالأَرْضِ

٧٣٥- الفرقان الحق. سورة الصّلب. المقطع ٤. ص٤٥.

٧٣٦- سورة الصف ٦١. الآية ٦.

٧٣٧- الفرقان الحق. المقطع ١١. ص١٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لأَنَّهَا مَوْطِيءُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الأَعْظَمِ. وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ أَوْ: لاَ، إِنْ كَانَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ»[٧٣٨]. وبنص كلام يوحنا فى رؤياه يقسم بالله «الْحَيِّ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ خَالِقِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضِ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرِ وَمَا فِيهِ»[٧٣٩] ليس ذلك فقط، بل ها هو بطرس -خليفة السيد المسيح -كما يقولون - وأكبر حوارييه، ومؤسس كنيسة روما- يحلف كذبا في آخر حياة سيده أمام الجمع، الذين جاءوا للقبض عليه ثلاث مرات متتالية، يحلف أنه لا يعرفه، ولا علاقة له به قائلا: «إِنِّي لا أَعْرِفُ الرَّجُلَ» رغم أن المسيح كان قد نبَّهه إلى أنه سينكره فى تلك الليلة ثلاثًا قبل أن يصيح الديك، ومع ذلك وقع فى الإثم الذى نبَّهه إليه نبيُّه[٧٤٠].

ومع هذا لم يشجِّع الإسلام على القَسَم، ففي القرآن نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ﴾[٧٤١] وقوله: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾[٧٤٢] وقوله: ﴿ولا تُطِعْ كلَّ حَلاّف

٧٣٨- إنجيل متى: ٤: ٣٣- ٣٧.

٧٣٩- الرؤيا ١: ٦.

٧٤٠- متى: ٢٦، ٧٢ — ٧٣. ومرقص : ١٤ -٧١.

٧٤١- سورة البقرة ٢. الآية ٢٢٥.

٧٤٢- سورة المائدة ٥. الآية ٨٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مَهِين﴾[٧٤٣] وفي الحديث: أن الحَلِف إذا كان مَنْفَقَةً للسلعة، فهو ممْحَقَةٌ للبركة[٧٤٤] وفي موضع آخر يقول ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»[٧٤٥].

د- الاقتباس الواضح في كتاب الفرقان الحق من آيات القرآن الكريم؛ فمثلاً في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾[٧٤٦]. يقول: «ومثل الذين كفروا وكذبوا بالإنجيل الحق أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال الأكيد»[٧٤٧].

وفي قول الله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٧٤٨]. يقول: «يا أيها الذين آمنوا من عبادنا ها أنتم أولاء تحبون الذين يعادونكم، وهم لا يحبونكم، وإذا لقوكم قالوا: آمنا بما آمنتم وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، وإن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن

٧٤٣- سورة القلم ٦٨. الآية ١٠.

٧٤٤- رواه البخاري. كتاب البيوع. باب: "يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم" ح٢٠٨٧. ونص الحديث: عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: (الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ).

٧٤٥- رواه البخاري. كتاب الشهادات. باب:كيف يُستحلفُ. ح٢٦٧٨.

٧٤٦- سورة إبراهيم ١٤. الآية ١٨.

٧٤٧- الفرقان الحق. سورة الثالوث. المقطع ١٨. ص٦٦.

٧٤٨- سورة آل عمران ٣. الآيتين ١١٩- ١٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، ولا يضرون إلا أنفسهم وما يشعرون»[٧٤٩].

وفي قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧٥٠] يقول: «ومن يبتغ غير الإنجيل الحق والفرقان الحق كتاباً هادياً فلن يقبل منه، ولن يَهْتَدِيَ وهو في الآخرة من النادمين»[٧٥١]. وهو نص غريب منتحل من وهم يناقض به نفسه؛ فهو يزعم أن القرآن الكريم، باطل، فإذا كان القرآن باطلا فلماذا يأتي ببعض آياته ويحرفها؟ لماذا لم يكتب كلاماً جديداً من عنده غير آيات القرآن؟ وصدق الله إذ يقول: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٧٥٢].

أما قول أنيس شوروش: «وقام منكم مَنْ انتحل أساطيرَ الأوَّلين اكْتَتَبها، وأُمليتْ عليه بُكرةً واصيلاً، وهي إفْكٌ افتراه، وأعانهُ عليه قومٌ آخرون»[٧٥٣] فهو يعيد الشُّبهاتِ التي أثارها أسلافه الكافرون على القرآن الكريم في زمن رسول الله ﷺ وهي شبهة باطلة ذلك أنه يحاول أن ينسج على منوال القرآن الكريم، وهذا دليل على ضعف عقل كاتبه فأين هذا

٧٤٩- الفرقان الحق. سورة الخاتم. المقطع ١٢. ص٣١٩.

٧٥٠- سورة آل عمران ٣. الآية ٨٥.

٧٥١- الفرقان الحق. سورة الكبائر. المقطع ١٣. ص٢٥٣.

٧٥٢- سورة الفرقان ٢٥. الآيات ٤-٦ .

٧٥٣- الفرقان الحق. سورة الأساطير. المقطع ٢. ص٢٥٩ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الكلام الركيك من ذلك النص البليغ ؟ وهذا قليل من كثير من الانتحال من القرآن، لا يتسع المقام لسردها كاملة هنا. كذلك يلاحظ أن أسماء طائفة من سور الفرقان الحق أُخِذَتْ من أسماء سور القرآن الكريم، مثل سور: (النور، النساء، المنافقون، الطلاق) ذلك أنه افْترى هذا الفرقان الحق، ولم يَسْطُ فقط على نصوص آيات القرآن الكريم، بل سطا أيضا على أسماء بعض سوره الكريمة، وإن كان قد نقلها من محلها الطاهر إلى هذا المكان المزيف النجس، على أن سرقته لبعض كلمات القرآن الكريم، وعباراته وسوره، لا تجعل من فرقانه المزيف كلاما معجزاً، ذلك أنه لم ينجح في أن يضع ما سرقه من نصوص القرآن فى مواضعه وسياقه، بل وضعه في إطار يختلف عن إطاره الذي نُقِلَ منه -علاوة على أنه لم يحسن عملية لزق النصوص المسطو عليها- فهي غالبا ما تأتي متنافرة، لا انسجام بينها فضلا عن أن الفواصل (أي نهايات الآيات) التي سرقها من القرآن الكريم لم تأت -ولو مرة- كما ينبغي؛ فقد اجتلبها اجتلابا، لا لشيء سوى أن يُنْهِيَ الآية بالسجع.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية